

المطران توما اودو وسفر برلك

بنيامين حداد

النزاعات والصراعات والحروب، كانت منذ ان كان الانسان.

وطالما كان هناك (الانا) و(الآخر)، فستظل النزاعات والصراعات والاقنتال والحروب قائمة...

وبنو الانسان، منذ القدم ما انفك فلاسفتهم ومنظروهم، حكماؤهم ومفكروهم، رسلهم وانبيأؤهم ومرشدوهم، يبذلون قصارى جهودهم من اجل ايجاد انجع السبل لبث روح السلم والوئام، والتصالح الاجتماعي بين البشر. ويجتهدون من اجل التخفيف من حدة نزعة التنافر بين قطبي (الانا) و(الآخر).

ان جل ما يخشاه اولئك المنظرون والفلاسفة وقادة الفكر الانساني، هو تيقنهم من ان الصراع والنزاع بين قطبي (الانا) و(الآخر)، اذا ما اشتد سعيره، تحول الى صراع ونزاع بين (نحن) و(الآخرون)، ومن هنا تبدأ مأساة الانسان الكبرى. ومن هنا يبدأ بنو الانسان، بالتمزق والتشرذم والتفرد والتكتل، والتمترس في خنادق عديدة.

ووليد هذه الحالة اللاطبيعية واللائسانية، هو ظهور انظمة ابوية بطريكية عشائرية قبلية متخلفة، وهذه ذاتها خير حاضنة لظهور الفكر القومي المنغلق القائم على افكار عنصرية متممة شوفينية.

واذ تتقاطع مصالح تلك الانظمة القومية المنغلفة، تنشأ النزاعات والصراعات والحروب. وهكذا ترخص دماء البشر، وتستباح كرامة الانسان، وتقتل الامل، وتخنق الحريات، ويغدو ابناء الشعب من المستضعفين الابرياء، اول الحطب الذي يسجر به اتون الحروب.

ظل الانسان منذ القدم، يشعلها حروباً طاحنة، شملت مساحات واسعة من كوكبنا الجميل الارض، فأحرقت الزرع والضرع وعاثت فيها فساداً، واجرت انهاراً من الدماء، دماء اناس عزل ابرياء من الاطفال والنساء والعجزة.

يخبرنا سجل التاريخ، ان حروباً كبرى، اشعلها الانسان على مر الدهور، وشمل تأثيرها المدمر مناطق واسعة من العالم، نأتي هنا على ذكر الاشهر منها كأثلة:

لا شك ان حروباً عديدة قامت قبل حملة القائد الميدي كي اخسار، والمتحالف مع البابليين في عهد الملك نبوفلاس، ضد الاشوريين، فكان ان سقطت نينوى سنة ٦١٢ ق.م.

وهناك حروب كورش او قورش ٥٥٩_٥٥٣ ق.م، الذي احتل اسيا الصغرى كلها، وهاجم بابل وانتصر على آخر ملوكها نبونائيد، وسقطت بابل سنة ٥٣٩ ق.م.

وهكذا سقطت حضارة بلاد النهرين حضارة العراق القديم والى الابد، بسقوط نينوى ومن بعدها سقوط بابل.

ولدينا الحروب التي شنها داريوس او داريوش ٥٣٢_٤٨٦ ق.م وداريوش الاول وستابا هذا هو احد احفاد كورش، وقد سار على خطاه، فاكتمح تسع ممالك، ووصل حتى الهند، هاجم اليونان، الا انه لم ينجح.

وجاءت حروب الاسكندر المقدوني الكبير، ٣٥٦_٣٢٣ ق.م. هذا الرجل الذي يعتبر اعظم قائد حرب في التاريخ.

كان اسكندر المقدوني الكبير تلميذاً للفيلسوف الاغريقي الشهير ارسطو طاليس، ومنه تبني فكرة توحيد العالم في دولة واحدة، ومن هنا جاءت تسمية الدولة الهيلينية. اكتمح العالم لتحقيق حلمه، الذي لم يتحقق، كانت نهايته في بابل حيث توفي فيها.

وبعد قرون عديدة كانت حملات كسرى الاول انوشروان الساساني ٥٣١_٥٧٩م، الذي اكتمح انطاكية ولاذوقية، ووصل جنوباً حتى بلاد الهند، حارب الروم البيزنطيين، ولم يوفق، واضطر لعقد الهدنة معهم.

وكانت اشهر حروب العرب وبخاصة ضد الدولة الفارسية في معركة القادسية ٦٣٥م حيث اندحر الفرس وسقطت دولتهم بيد العرب.

وفي الوقت ذاته كان العرب يحاربون الروم في الشام، الذي اندحروا امامهم ايضاً.

وجاءت حروب جنكيز خان المروعة ١١٦٧_١٢٢٧م. وامتدت من الصين وحتى البحر الاسود.

اعقبها حروب بني عثمان الاولى مع الروم البيزنطيين. وكان ان احتلوا عاصمتهم القسطنطينية (استنبول اليوم) سنة ١٤٥٣م في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح.

ثم كانت حروب نابليون الاول بونابرت الواسعة ١٧٦٩_ ١٨٢١م. في اوربا وشمال افريقيا، وكانت نهايته في معركة واترلو سنة ١٨١٥م.

وجاءت الحرب الكونية الاولى، والتي نحن بصددھا. اندلعت شرارة هذه الحرب الطاحنة يوم ٢٩ تموز سنة ١٩١٤، ودامت اربع سنوات وثلاثة اشهر واسبوع واحد.

كان السبب المباشر لاندلاعھا، اغتيال وريث العرش الملكي النمساوي مع زوجته يوم ٢٨ حزيران من السنة ذاتھا، في سراييفو، فكان الرد هجوم القوات النمساوية والبلغارية على بلاد الصرب، وعلى اثر ذلك قامت التكتلات والاحلاف بين الدول الكبرى.

في الاول من آب ١٩١٤ اعلنت المانيا الحرب على روسيا القيصرية. وفي ٣ آب اعلنت المانيا الحرب على فرنسا. وفي نفس اليوم تعقد المانيا معاهدة مع الدولة العثمانية. وفي ٤ آب اعلنت بريطانيا الحرب ضد المانيا، وفي اليوم ذاته الالمان يغزون بلجيكا.

وفي ٢٣ آب، اعلنت اليابان الحرب ضد المانيا. وفي ٩ ايلول اغلقت تركيا مضيق البوسفور ومضيق الدردنيل بوجه السفن.

وفي ١٢ تشرين الثاني احتل الانكليز البصرة.

وفي ٢٢ تشرين الثاني من نفس العام ١٩١٤ دخلت تركيا رسمياً الحرب مع المانيا ضد الحلفاء.

التفصيل في مجريات واحداث وحيثيات هذه الحرب التي استمرت حتى عام ١٩١٨ لا تعيننا كثيراً هنا. جل اهتمامنا هو السلوك البربري اللانساني الذي مارسه بنو عثمان ضد مواطني دولتهم المريضة من المسيحيين، مستغلين انشغال العالم بالحرب، من جهة، واستقواءهم بحليفهم المانيا التي مارست دوراً قذراً ضد مسيحيي الدولة العثمانية، كانت المانيا المحرصة الاولى للاتراك لتصفيتهم بحجة كونهم عملاء لروسيا القيصرية عدوهم الاول.

كان الدافع وراء دخول تركيا الحرب الى جانب المانيا، الحلم القديم، حلم الدولة الطورانية العنصرية الشوفينية الذي راود بني عثمان منذ عهد السلطان سليم الاول (١٥١٢_١٥٢٠)، وهو تتريك كل الاقوام والاعراق. وحرق الهوية القومية لكل الاقوام والشعوب اللاعثمانية الخاضعة للامبراطورية من الارمن والسرمان الكلدواشوريين والايزيديين والكورد والعرب وغيرهم. واذابتهم في الهوية العثمانية. وارغام المسيحيين عامة والارمن الارضروميين اصحاب البلاد خاصة على هجر دينهم واعتناق الاسلام.

والدافع الاخر لدخول الاتراك الحرب، استعادة قوة ومجد امبراطوريتهم المريضة المنهارة، وقمع الحركات التحررية في الكثير من الولايات المتمردة وبخاصة البعيدة منها...

وبذلك يقيمون امبراطورية عظمى، بهوية قومية واحدة ومعتقد ديني واحد، ولغة تركية واحدة، امبراطورية بأسم (الطوران).

وفي كتابه النفيس عن احداث الحرب الكونية الاولى، والذي سنتحدث عنه بالتفصيل في اللاحق من كلامنا، يعلل المطران اسرائيل اودو الالقوشي سبب دخول الدولة العثمانية الحرب، فيقول: ((دخلت الدولة العثمانية الحرب الضروس، وانضمت الى المانيا وحليفاتها، آملة من ذلك لا فقط الحفاظ على وحدة اراضي امبراطوريتها الهرمة فحسب، بل لكي تتمكن من استعادة الاقطار والمقاطعات التي انسلخت عنها في السنوات الاخيرة، ولطرد الانكليز من مصر)).

ومن اجل تحقيق هذه الاحلام المريضة، وهذه الاهداف اللانسانية الرجعية، ارتكب العثمانيون مجازر وحشية مروعة طالت مسيحيي الشرق كلهم.

الارمن في هذه الفترة وفي السنين السابقة لها، كانوا يعملون من اجل رفع كابوس العبودية الجاثم فوق صدورهم منذ قرون وهم فوق تراب وطنهم، معتبرين كما لو كانوا جاليات غريبة تطلت على البلاد.

كان الارمن يصبون الى الانعتاق من قيود الظلم والعبودية. رجال الدين منهم قبل العلمانيين سخروا كل طاقاتهم في بث الوعي القومي بين الشباب وبخاصة الاجيال الصاعدة. فابدلت حصص التعليم الديني في مدارسهم بدروس عن الحرية والتحرر والعدل والمساواة، وعن حقوق الانسان الطبيعية.

وحتى المنابر الكنسية، كرسها الوعاظ من رجال الدين لهذه الاغراض.

وراح الشعب الارمني كله يطالب الدولة العثمانية جهاراً بالمساواة والعدالة وبالسلم الاجتماعي والحكم الذاتي...

استاء السلطان عبد الحميد وانتفخت اوداجه غضباً وحقداً أسود، لدى علمه بنشاطات الارمن وبمطالبهم التي تعني عنده تمزيق الامبراطورية العثمانية

المكونة اصلاً من عشرات الاقوام والشعوب. فصمم على ضرب كلا المطلبين، اي المساواة والعدالة والحرية وكذلك مطلب الحكم الذاتي.

واضمر السلطان في قلبه الحقد والشر وسوء المصير، لا للارمن فحسب، بل لكل مسيحيي الامبراطورية. في البداية امر عبد الحميد القوات العسكرية بالاستيلاء على كل اوقاف الارمن وعلى كنائسهم في كل المملكة، ثم امر بألقاء القبض على ابرز رجالاتهم من مناوئي سلطة الدولة وظلمها واعدامهم، ومن ثم راحت جهات مشبوهة ومن ورائهم المانيا (السفير الالمانى في استنبول) بتأجيج النزعة الدينية المتزمتة لدى البسطاء من الشعب وتأليبهم ضد المسيحيين (الكفرة اعداء الاسلام).

عندئذ عم القتل والسبي والسلب والنهب وضبط الاملاك والعقارات وغيرها من الممارسات الوحشية اللاانسانية ضد كل مسيحيي البلاد.

في الواقع، الحملة الوحشية البربرية ضد المسيحيين كانت قد بدأت منذ سنة ١٨٩٥ في عهد السلطان محمد رشاد الخامس.

ومنذ ان دخل العثمانيون الحرب الى جانب المانيا في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ كما ذكرنا، اطلقوا على هذه الحرب اسم: << سفربرلك او سفربرلك او سفربر >>. وفي تفسير هذا الاسم قيل: انها مركبة من (سفر) اي الرحيل و(بر) اي الارض، البرية و(لك) لاحقة لغوية في التركية: اي بالمعنى الاجمالي: الرحيل عبر البراري.

وقيل في معنى سفربرلك: السفر الطويل. وقيل فيها: الترحيل الجماعي، او النفير العام. وسماها المواصلتة: حرب الروحة بلا رجعة، ودرج السد ولا رد. وفي القوش: قالوا سفربرلك، واورخا دسدا ولا ردة.

قلة هم من كتبوا عن الحرب الكونية الاولى من ابناء شعبنا، وخاصة باللغة السريانية الفصحى، نذكر من ابرزهم المطران اسرائيل ابن القس هرمز بن ميخائيل بن هرمز بن مرخو (مرخايي)) بن اسحق حكيم بن اودو، وهو شقيق المطران الشهيد توما اودو (١٨٥٥_١٩١٨) وابن اخي البطريرك يوسف اودو (١٧٩٣_١٨٧٨م).

ولد المطران اسرائيل اودو في يوم ٦ آب ١٨٥٩ ورسم كاهناً في الثاني من ايار ١٨٨٦ وفي يوم ٢٧ شباط رسم اسقفاً لأبرشية ماردين.

بقي في خدمة هذه الأبرشية حتى شهر شباط من عام ١٩١٥ في هذه السنة قامت حملات الابداء لمسيحيي الدولة العثمانية، فتمكن المطران اسرائيل اودو من الافلات من فخ الموت الذي نصب له.

خدم مار اسرائيل البقية الباقية من جماعة المؤمنين في ماردين حتى سنة ١٩٤١ وفي يوم ١٥ شباط من هذه السنة توفاه الله.

له من المؤلفات عدا كتابه عن الحرب الكونية الاولى:

- ١- ديوان شعر بالسريانية، على اوزان مختلفة
- ٢- مجموعة رسائل بالسريانية ذات قيمة تاريخية ولغوية
- ٣- سيرته الذاتية بالسريانية، وقد ترجمناها الى العربية، وادرجناها في كتابنا ((سفر القوش الثقافي)) سنة ٢٠٠١.

عاش المطران اسرائيل اودو احداث الحرب الكونية الاولى كشاهد عيان، وهو يدبر شؤون رعيته طوال سنين الحرب، في ماردين جنوب شرقي تركيا. فوثق الاحداث ميدانياً، في قصيدة طويلة مؤثرة، بواقع ٤٣٧ بيتاً اثني عشرياً، على وزن القراءة الثانية الافرامية. وهذا مطلعها:

(المجازر البشرية البشعة التي قام بها العثمانيون، كانت دينية، وهي امتداد لجرائم الابدادة التي تعرض لها مسيحيو الشرق عبر القرون الطويلة. وان من واجبا ان نعلن للملأ هذه الحقيقة جهاراً في كل زمان وكل مكان).

ويضيف مار اسرائيل قائلاً:

لقد كان الحقد الاعمى السبب الرئيسي في اباداة الآلاف المؤلفة من مسيحيي الدولة العثمانية رجالاً ونساءً وشيوخاً واطفالاً.

الحقد المقيت ضد المسيحية والمسيحيين الكامن في صدور رجال متعصبين متزمتين دينياً، ومنغلقين فكراً من رجال الدولة العثمانية من اعلى قمة في السلطة اي من السلطان والوزراء والولاة والباشوات والامراء ورجال الدين الى ادنى الطبقات من العامة المتخلفين (الغوغيين).

وكذلك بسبب النية الشريرة في الاستيلاء على الاملاك والعقارات والدور والاموال، وسبي النساء والفتيات واغتصابهن ثم قتلهن.

لقد ارتكبت جرائم ومورست اساليب تعذيب وقتل لا يصدقها العقل، ضد الملايين من البشر لمجرد كونهم مسيحيين، ويقول المطران اودو لقد تم ذلك دون وجه حق، ودون اية محاكمة.

ويخبرنا المطران اودو في مستهل كتابه ((الفصل الاول من الكتاب)) بالطريقة الخبيثة التي بدأت بها السلطات العثمانية بأضطهاد مواطنيها المسيحيين من كل الاطياف، ومن ثم الشروع بأبادتهم، فيقول:

في شباط سنة ١٩١٥ اي بعد سبعة اشهر من اندلاع الحرب، صدر امر من السلطان (فرمان) يقضي بأعفاء كافة المسيحيين من مناصبهم ووظائفهم التي

يشغلونها في دوائر الدولة، وعلى كافة المستويات في الاراضي العثمانية كلها، ثم صدر امر شديد اللهجة، يلزم المسيحيين كافة، بتسليم جميع ما بحوتهم من الاسلحة والاعتدة، وعلى ان يتم ذلك خلال ثلاثة ايام فقط، وبحجة ذلك قامت مجاميع من الجندمة بمداهمة دور المسيحيين للبحث عن الاسلحة، وخلال ذلك مارس العسكر صنوفاً من الاهانات للنساء والضرب للرجال وتخريب وتشويه الدور بحثاً عن السلاح.

وبعد ذلك صدرت اوامر رسمية صريحة من الجهات العليا بابادة الارمن، ولكن بسبب التداخل بين المسيحيين ارمناً كانوا ام غيرهم، والعيش مع بعضهم في البلدان والقرى المسيحية وغيرها. فان بنادق وسيوف وحراب وخناجر الجندمة وغيرهم من الرعاع المسخرين للقيام بابشع الجرائم، ما كانوا ليفرقوا بين مسيحي ارمنى ومسيحي سرياني (سورايا) كلدواشوري فالكل عندهم مسيحيون والمسيحية كانت هي المستهدفة اصلاً.

وسالت دماء الألاف من الابرياء العزل انهاراً. كان منظر الدماء يهيج ويثير النزعة الوحشية لدى الجندمة والرعاع المرتزقة المسخرون لارتكاب كل ما يؤمرون به، فيمعنون في القتل والذبح وقطع الرؤوس وبقربطون النساء الحوامل وقتل الأجنة وحرق الاجساد حية بعد تجريدها من ثيابها. واغتصاب العذارى ومن ثم العبث باجسادهم العارية كقطع ائداهن وغير ذلك من التمثيل بالاجساد مما تقشعر لهولها الابدان، ومن ثم ذبحهن.

ويروي لنا المطران اودو جرائم التعذيب والقتل في مركز ابرشيته ماردين، وفي الابرشيات الاخرى نصيبين وسعرد وديار بكر (آمد) وفي الجزيرة ومديات وميفارقين والرها (اورفة) ودارا والمنصورية وتل ارمن ومئات من القرى في اطراف هذه المدن يقول المطران اسرائيل اودو: ((انه في تاريخ ٢٥ ايلول ١٩١٥

القي القبض على قرابة خمسمائة مسيحي من الرجال والنساء والاطفال، وكان فيهم الشيوخ والعجزة. وتم حشرهم في كنيستنا، وبعد فترة نقلوا الى قرية حرين في اطراف ماردين، وهناك راح الجلادون يجردونهم من ثيابهم كعادتهم، وفي كل مرة كانوا يفرزون مجموعة دون تمييز بين رجل وامرأة، فيذبحونهم كما يذبح الغنم ويلقون بجثثهم في جب كبير عظيم هناك. ولم يبقوا الا على بضع فتيات جميلات (اخذوهن سبايا.)

ويستطرد المطران اودو قائلاً:

((استمر الجندرية على هذه الحال، يخطفون المسيحيين من الشوارع ويقتحمون المنازل ويخرجون سكانها، ويجمعونهم من القرى المجاورة، ويتم حجزهم لفترة، ثم يخرجون بهم الى اطراف ماردين وهناك يمزقون اجسادهم حتي كادت المنازل تخلو من سكانها.))

ويتابع المطران اودو قائلاً:

((في منتصف تموز سنة ١٩١٥ احاطت قوات من الجندرية ومعهم رجال من بعض القبائل المجاورة بمدينة مديات، وانهاوا على البيوت بنيران بنادقهم. حاول الاهالي الدفاع عن انفسهم حتى نفاذ اعتدهم، ولما اطمأن الجناة الى صمت اصوات العيارات النارية الصادرة من داخل المنازل، اقتحموها وراحوا يسحلون السكان رجالاً ونساءً واطفالاً الى الخارج ويجهزون عليهم بالحرايب والخناجر والسيوف، ثم جعلوا منهم اكواماً واشعلوا فيهم النيران. ثم عادوا الى البيوت للسلب والنهب.))

وعن مجازر ابرشية سعرد واستشهاد راعيها المطران العلامة ادي شير يقول المطران اودو: ((في حزيران ١٩١٥، راح العسكر يجمع المسيحيين من القرى

العديدة في اطراف المدينة البالغة اكثر من ثلاثين قرية مسيحية ويجهزون عليهم باساليب وحشية، وجبة بعد اخرى.

وفي احدى الوجبات، كان المطران شير ضمن من القي القبض عليهم، الا انهم اطلقوا سراحه بغية استدراجه ليدلهم على اموال ومقتنيات الأبرشية، فساعدته بعض الاصدقاء على الاختفاء، واذ سمع المتصرف غضب واصدر حكماً بأعدامه، ثم جند مفرزة من العسكر لمطاردته فالقي القبض عليه في ضواحي مدينة سعرد. وهناك اخرج قائد المفرزة قرار الحكم من جيبه وتلاه على مسامع المطران، الا انه لم يهتز حين سمع القرار ولم يضطرب، بل طلب منهم فرصة ليستعد للموت، عندئذ ركع وراح يصلي بخشوع، ولما انتهى من صلاته، خاطب الجناة قائلاً: ((نفذوا قراركم)) فصبوا نحوه بنادقهم، واطلقوا عليه النار، فسقط على الارض مضرجاً بدمائه، عندئذ تقدم رئيس الجناة، وكان المطران لا يزال حياً، فراح يجز بسيفه عنقه، فقطع رأسه وارسله الى حاكم المدينة، الذي ارسله بدوره مع العسكر فرموه في فناء الكنيسة للسخرية منه، ولإلقاء الرعب والفرع في قلوب البقية الباقية من مسيحيي الأبرشية من الشيوخ والنساء والاطفال.))

وفي موضع آخر من كتابه يقول المطران اسرائيل اودو:

((في شهر حزيران ١٩١٥، بوشر بالقاء القبض على المئات من النساء، بعد ان قضاوا على الاغلبية الساحقة من الرجال، واخرجوهن من بيوتهن مع اطفالهن وبناتهن بمجموعات كبيرة، وحشرن في العربات، وتوجهوا بهن باتجاه ماردين، وفي الطريق انتزعت منهن كل امتعتهن واخذت الفتيات الحسنات سبايا، ثم جردوا الباقيات من ثيابهن، وراحوا يعبتون باجسادهن ويسخرون منهن وهن عاريات. وتقاسموا ثيابهن بينهم ثم اخذوهن الى مدينة دارا حيث اجهزوا عليهن جميعاً بالسيوف والخناجر والحرايب. والقيت جثثهن في العراء.

وهكذا كان العسكر العثماني يخطفون المجموعة تلو الاخرى من النساء مع الاطفال، ويكون مصيرهن كسابقاتهن.))

وفي منتصف آب ١٩١٥، يقول المطران اودو: ((ارسل رئيس حامية ماردين الى رؤساء الجزيرة قائلاً لهم: ما بالكم لم تقتلوا الى الآن النصارى الساكنين بينكم وحواليكم، كما فعلنا نحن؟ ومثلنا فعل آخرون في كل المناطق؟

عجلوا اذن ولا تتهاونوا فهذه هي فرصتنا لانتقامنا من اعدائنا، ولابادة اعداء الاسلام ديانتنا، فلنجث جذورهم من ارضنا ووطننا، كانت هذه الكلمات بمثابة شرارة اوقدت نار الاضطهاد والقتل واوغرت الصدور بالحقد والكرهية. فراح سيف الظلم والشر يحصد بالمساكين العزل من المسيحيين، فامتألت مدينة الجزيرة والقرى المحيطة بها بالجثث، الصبيان يذبحون فوق الصخور، والاطفال الرضع مقتولون فوق صدور امهاتهم وهن جثث هادمة والفتيات البتولات انتهكن في وضح النهار، والشابات اغتصبن عنوة.))

في قرابة ٢٥٠ صفحة، يروي لنا المطران اودو عن العشرات من مثل هذه المجازر الهمجية الوحشية، التي مارس فيها العسكر العثماني اقسى وابشع انواع التعذيب مع المسيحيين من كل الاعمار دون تمييز قبل الاجهاز عليهم.

قبل اكثر من قرن، وثق المطران اسرائيل اودو في كتابه القيم مأساتنا الازلية، وكيف خلت منا عشرات بل مئات المدن والقرى وزالت أبرشيات في بلاد ارضروم التي اغتصبها العثمانيون المغول.

ما اشبه اليوم بالأمس، اذ لا زلنا نعيش ذات المأساة، وقد خلت مدن وبلدات وقرى منا كما جرى بالأمس وبالذوافع ذاتها، التزمت والتعصب الديني والعنصري، بالأمس كانت قوى عظمى ممثلة بألمانيا وحليفاتها وراء محتنتنا.

اليوم ايضاً تقف وراء محنتنا قوى اعظم ممثلة بأميركا وحليفاتها....

اليوم ايضاً وكما الأمس يبدو ان الكل يرفضنا، يبدو ان لا احد يريدنا لا في داخل وطننا، ولا اقليمياً كل دول الجوار، ولا دولياً.

وكان الله في عوننا.

